بدأ تصوير «دموع الأفاعي» مع نهلة الفهد ويستعد لـ «أكاديمية فتون»

خليفة الفيلكاوي لـ «الأنباء»: 80٪ من النصوص المقدمة للرقابة لا تصلح للعرض ولدينا أزمة كتّاب ..!

خلود أبوالمجد

خليفة الفيلكاوي، كاتب شاب تمكن من خلال قراءاته ومتابعته لكل ما حوله من بلورة أفكاره ووضعها في عدد من الأعمال التي تنوعت ما بين السينما والدراما التلفزيونية التي تعامل فيها مع عدد من أبرز نجوم الفن في التمثيل والاخراج. كانت له زيارة لجريدة الأنباء التقيناه خلالها وتعرفنا عليه وعلى أحدث أعماله التي تصور في الفترة الحالية فكان هذا نص ما دار:

خليفة الفيلكاوي مع الزميل مفرح الشمري والزميلة خلود أبو المجد في ديوانية «الأنباء» (فريال حماد)

تصور في الفترة الحالية نص مسلسل «دموع الأفاعي» من أين جاءت فكرة هذا النص واسمه؟

● **العمل بالفعل يصور حاليا من اخراج المميزة نهلة الفهد، وهو من بطولة النجوم حسين المنصور وزهرة عرفات وخالد البريكي وهند البلوشي ومحمد العلوي ومجموعة كبيرة من النجوم الشباب الذين يقدمون شخصيات مميزة في المسلسل مثل يوسف العطية وصابرين بورشيد ونواف الفضلي، واستغرقت كتابة هذا المسلسل ما يقارب 7 شهور، كنت حينها في الأردن لاستكمال الماجستير وبرفقتي والدي، وكنا دائما ما نتمشى في شوارع الأردن وكنا نصادف الكثير من الأحداث في طريقنا التي جعلتني أتساءل عن ردة فعل أي انسان من الممكن أن يتعرض للظلم، ومن هنا بدأت الكتابة ووقع الظلم على بطلة العمل التي تتهم ظلم في قضية تجعلها تختفي لأكثر من 20 عاما لتعود بعدها لتواجه مصيرها.**

هذا أول أعمالك الدرامية وسيعرض خلال الشهر الفضيل، ألا تشعر بالخوف من الجمهور؟

● **على العكس تماما، فنحن كما يقال بذلنا الأسباب، فعلى مستوى الكتابة اجتهدت واخرجت طاقتي في هذا العمل، وكان من المفترض أن يبدأ تصوير عملي الآخر «أكاديمية فتون» قبل «دموع الأفاعي» لكن لظروف تحضيرية لأن القصة بها الكثير من العروض المسرحية والاستعراضات فتحتاج لكثير من التحضير ليبدأ العمل على تنفيذها، ومن المقرر أن يكون هذا في شهر 9 المقبل، لذا كانت البداية مع «دموع الأفاعي»، وعندي أيضا مسلسل كوميدي انتهيت من كتابته خلال ورشة الاعداد التي أقامتها وزارة الاعلام أكتوبر الماضي وفزت به بالمركز الأول ويحمل اسم «الكلتجي» وحاليا في الرقابة لاجازته، ولكن ليس لدي أدنى فكرة عما اذا كان سيقدم رمضان الحالي أو سيتم تأجيله.**

أين سيتم عرض «دموع الأفاعي»؟

● **حتى الآن لم يتم تحديد قنوات العرض، ولكن الأستاذ عادل اليحيي وهو منتج العمل بالفعل بدأ بالتسويق له وعرضه على القنوات الفضائية، ومن الممكن أن يظهر هذا خلال الأيام المقبلة.**

كيف كان تقييم الرقابة للنص؟

● **في البداية رفض النص من الرقابة اعتراضا على أن البطلة تهجر من البلد، متسائلين عن دور القانون، ولكن عندما ذهبت وجلست معهم وشرحت لهم القصة والأسباب التي دفعتها للسفر والضغط النفسي الذي تمر به، تمت اجازة النص دون اعتراض.**

ما رأيك في دور الرقابة؟ هل تساعد الشباب؟

● **بالنسبة لي لم أتعرض لصعوبات ولم تواجهني عراقيل، فالنص في النهاية هو الذي يحكم علاقتك معهم، فالرفض لأي عمل يكون للتوضيح، وحينما تذهب وتشرح وجهة نظرك يجاز النص، فمثلا نص «أكاديمية فتون» بداخله شخصية تحمل الكثير من الجدل وتغيرات جذرية كبيرة، فهو شخص يتحول من منتج غنائي لأحد أفراد الجماعات الارهابية نتيجة لظروف نفسية كبيرة تعصف به، وهو أول عمل يحمل تفاصيل تفجير مسجد الصادق، وعندما طلبوا التوضيح ذهبت وجلست لشرح الفكرة وكان رئيس المصنفات الفنية مساندا لي مؤكدا أننا إن لم نقدم تساؤلات وشخصيات وأفكارا جديدة فلن نتقدم في شيء، وبالفعل أجيز النص.**

كيف تجد العمل مع المخرجة نهلة الفهد؟

● **هي فنانة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، تعرف أدواتها ومطمئن جدا للعمل معها، ففي بعض الأحيان أتواجد أثناء التصوير لأنها تطلبني لأشاهد لقطة معينة هي فكرت بتصويرها بطريقة مغايرة لما حضرنا له، فتأخذ رأيي في الموضوع، وأذهب في بعض الأوقات أيضا برفقة المنتج عادل اليحيى للمونتاج، فهي تحرص على كل كبيرة وصغيرة، فعلى الرغم من التحضيرات الكثيرة التي استغرقت أكثر من شهر ونصف «جننتني»، مازال لديها الخوف والحرص على كل شيء، وأضافت للعمل وللفنانين بالشكل الذي يفيد العمل، وأقدم الشكر لمدير ادارة الانتاج أحمد الفضلي الذي ساعدنا كثيرا في اختيار مواقع التصوير، ويعمل على توفير أي شيء يساهم في نجاح العمل، وأيضا المخرج المنفذ محمد الفرج، الذي يقدم الكثير من خبرته أيضا في التصوير.**

ظاهرة صحية

البعض بدأ في العودة للسداسيات والخماسيات.. فما رأيك بهذا؟

● **أجدها ظاهرة صحية جدا، فالعمل لكتابة 30 حلقة متعب، وهناك بعض الأفكار لا تحتمل أن تكون بهذا الحجم، ومن هنا تأتي الاطالة والملل الذي يصيب المشاهد، وبالفعل لدي نص يحمل الكثير من أجواء التشويق قمت بكتابته ولا تزيد عدد حلقاته على الـ12 وعند عرضه على المنتجين كانت المشكلة التي تواجهني أنهم يطلبون زيادته ليصل لـ 30، الى أن صادفت أحدهم ليخبرني بأنه يمكن تقديمه كعملين منفصلين مثل تجربة «بركان ناعم» التي قدمها المخرج خالد الرفاعي من أربع سنوات.**

كيف وجدت الكتابة للسينما؟

● **انتهيت من فيلم «الجولة الأخيرة» وهو من انتاج واخراج عمار الموسوي والتعامل معه كان راقيا وممتعا جدا، فهو يعرف ماذا يقدم، ونخطط لتقديم مشروع جديد في الفترة المقبلة ولكننا ننتظر لحين التعرف على ردة فعل الجمهور تجاه هذه التجربة التي أعتبر المجازفة فيها هي تقديمنا لأكشن خليجي، وهي المرة الأولى، والفيلم من بطولة عبدالله الطليحي وشهاب حاجية وعبدالمحسن القفاص ونرمين ماهر وسليمان عيد من مصر، وهو يتحدث عن شاب مسجون يبدأ بالبحث عن ذاته بعد الخروج من السجن حتى يصبح ملاكما ويقع في الحب، الفيلم به عدد من الخطوط التي عمل عليها الموسوي بشكل مميز.**

هل بالفعل لدينا أزمة كتاب للدراما؟

● **للحقيقة والواقع هناك 80٪ من النصوص المقدمة للرقابة لا تصلح فعلا للعرض، وهذا لا يقاس على العمر الفني، فهناك بعض النصوص لكتاب لهم باع في تقديمهم لأعمال فنية ولكن يتفوق عليهم شباب ما زالوا في بداياتهم، فالعمر الفني ليس مقياسا، فهناك بخلاف فهد العليوة وهبة مشاري حماده، محمد الكندري الذي قدم اعمالا حققت نجاحا، وأيضا علي الدوحان وعبد المحسن الروضان وغيرهم الكثير، ولكن هناك مشكلة أيضا أن كل «من هب ودب» اعتقد أنه قادر على الكتابة، فالقصة ليست مسألة «عبي ورق» ولكن هناك حبكة وبناء دراميا، وهذا يتطلب من الكاتب أو أي شخص يعمل في المجال الفني أو حتى الاعلامي أن تكون لديه ثقافة، فحتى من خلال عملي كمعد للبرامج يمكنني القول بأن هناك مقدمي برامج ومذيعين ليس لديهم أي وعي ثقافي بما يقدمونه، فهم غير قارئين ولا متابعين لما يحدث، وهذا كان الفضل فيه لأستاذي قاسم عبد القادر الذي علمني كيف أقوم بالبحث عن أسماء ضيوفي وانجازاتهم حتى أتمكن من اعداد حلقاتي بالشكل المطلوب، القراءة هذا ما نفتقده في أعمالنا الفنية والتلفزيونية، يجب اعادة احياء ثقافة القراءة.**

الجولة الأخيرة

ما سبب تأخرك في تقديم أعمالك الدرامية؟

● **دراسة الماجستير كانت السبب في تأخري، والبعيد عن العين بعيد عن القلب، غبت عن الكويت والساحة ما يقارب السنتين ونصف السنة، لكن بمجرد عودتي بدأت العمل ووقعت «أكاديمية فتون والجولة الأخيرة ودموع الأفاعي»، ولدي عدد من المشروعات الأخرى ولكن سأعلن عنها في حينها.**

هل شاركت في اختيار أبطالك؟

● **كان الأستاذ قاسم عبد القادر هو السبب في تعرفي على المخرجة نهلة الفهد من خلال احدى حلقات الغبقة الرمضانية التي قدمناها لتلفزيون الكويت في رمضان الماضي، وحينما توافر المنتج الممثل في الأستاذ عادل اليحيى صممت على أن تكون هي مخرجة العمل، وبالفعل قرأت النص وبدنا التحضيرات له، وكان اليحيى يناقشني برفقة الفهد يناقشوني في الشخصيات وحول رؤيتي لهم، وأتذكر بأني صممت على تواجد الفنان الشاب عبدالعزيز النصار وكانوا متخوفين من رفضه لأن مساحة الدور ليست بكبيرة، لكني كنت متأكدا بأنه فنان ويقدر الدور المقدم له بغض النظر عن مساحته، ولكن المهم أن تكون الشخصية مؤثرة، وبالفعل وافق، وهناك أيضا نواف الفضلي الذي يقدم أولى تجاربه في التمثيل لكني أراهن على دوره، ويوسف العطية، كل فنان في هذا العمل وضع في مكانه الصحيح بتفاهم وباقتناع من الجميع.**

هل يمكن أن تكتب نصا خصيصا لأحد الممثلين؟

● **لا أكتب خصيصا لأحد، ولكن يمكن عند الكتابة أشاهد أحد الأشخاص في خيالي يكون هو الأقرب للشخصية التي أكتبها.**

من ينافس خليفة الفيلكاوي؟

● **المنافسة جميلة فهي ما تخلق الابداع، وبالنسبة لي كل كاتب جيد هو منافس لي، ولكن للأسف يوجد من يدبر المكائد أو يقلل من قيمة عملك معتقدا بذلك أنه يحافظ على رزقه، لكنه مخطئ، فالرزق بيد رب العالمين وهو مقسمه، وروح التعاون بيننا هي التي تساعد على ظهور أعمال مميزة، فبالنسبة لي يعد الكاتب عبد المحسن الروضان هو الأقرب لي ومن الممكن أن أستشيره فيما أكتب ويضيف لي ومن الممكن أن نكتب عملا مشتركا في الفترة المقبلة، وأيضا أهلي فكثيرا ما أستعين برأي الوالد أو الوالدة وأختي هدى التي تملك مكتبة كبيرة من الأفلام الهندية التي جعلتها قادرة على سرد القصص.**

ما حلمك الذي تتمنى تحقيقه؟

● **أحلامي في الكتابة لا تنتهي، ولكن الحلم الكبير هو أن أكتب عملا دراميا للفنانة غادة عبد الرازق، وأعلم أنها تساعد الشباب وتتحمس لهم بشرط أن يقدموا لها الجديد الذي يضيف لمشوارها الفني.**

هل ستهجر الاعداد بعد انشغالك بالكتابة الدرامية؟

● **مستحيل، وعندي مشروع أحضر له خلال الفترة المقبلة بعد انتهائي من تصوير «دموع الأفاعي»، فعشقي الأول هو للاذاعة والتلفزيون والأرشيف، فعلى الرغم من تخرجي في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية الا أنني عشقت العمل الاعلامي، وكانت بدايتي كمحرر أخبار، وكان أول برامجي «مسافر مع التاريخ» بعدها انتقلت للقناة الأولى وشاركت في اعداد «ليالي الكويت وغبقة رمضانية، والطبق الدوبلوماسي، وأيام الطيبين وغيرها».**

ما الجديد الفترة المقبلة؟

● **بدأت التحضير لعمل يحكي عن ذوي الاحتياجات الخاصة ويتناول مهاراتهم في مختلف المجالات، وكيفية تعامل الأهل والمجتمع معهم، وهذا من واقع خبرة وتجربة شخصية شاهدتها في البيت، فأخي الأصغر من ذوي الاحتياجات الخاصة وكنت أرى كيف يتعامل معه أهلي، فسيكون هذا عملي المقبل.**

«عودة جدعون»

وعن روايته «عودة جدعون» التي أصدرها مؤخرا وشارك بها في معرض الكتاب الأخير، قال أنها تحمل الطابع الخيالي والأساطير، واضاف: كان يؤكد لي الناشر أنها شكل جديد على نوعية الكتب التي تصدر في الخليج، فالأشهر لدينا هي الروايات الرومانسية الخفيفة والشعر، وهذا شيء جميل ولكنني دائما ما أبحث عن الاختلاف والتميز بشيء جديد، ولست ضد ما يقدم أو ينشر على العكس.

السينما في الكويت

تحفظ الكاتب خليفة الفيلكاوي على الاجابة عن سؤال هل لدينا سينما في الكويت؟

واكتفى قائلا .. على الرغم من أن لدينا الكثير من المجتهدين، لكن المشكلة تكمن في قلة الدعم، فحتى ان توافرت الامكانيات المادية لإنتاج الفيلم، لكن كم عدد الجمهور الذي سيدخل الفيلم؟ فليس هناك ثقة من قبلهم فيما نقدمه بسبب أن أي شخص يملك قدرة انتاجية أول ما يفكر فيه هو انتاج فيلم.

نهلة الفهد «جننتني» لأنها تحرص على كل كبيرة وصغيرة

تنقصنا القراءة وصدمت من ثقافة بعض كبار المذيعين !

أحلم بالكتابة لغادة عبد الرازق ولن أترك الإعداد التلفزيوني